

اسم الله الفتح

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
 شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
 فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
 عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
 [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
 وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
 أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
 ﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
 ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا

وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». « متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ألا وإن من أسماء الله لهو اسم الله الفتاح، قال الله جل وعلا في كتابه

الكريم: { قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ

(٢٦) } [سبأ: ٢٦]

فهذا الاسم العظيم من أسماء الله سبحانه وتعالى له معنيان، المعنى

الأول الفتاح بمعنى: الذي يحكم بين عباده بالعدل، الذي يفصل بين

عباده بالعدل، كما قال الله عز وجل عن شعيب عليه السلام انه قال:

﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ (٨٩)

[الأعراف: ٨٩]

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق قال ابن كثير: أي افصل بيننا وبين قومنا

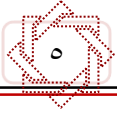
بالحق، احكم بيننا وبين قومنا بالحق.

وهكذا أيضا الآية التي ذكرت قبل قل يجمع بيننا ربنا ثم

يفتح بيننا بالحق أي يحكم بيننا بالعدل وهذا يوم القيامة وذاك في الدنيا، وهذا بإثابة الطائعين وعقوبة العاصين في الدنيا وفي الآخرة. والمعنى الثاني لهذا الاسم العظيم: أن الله عز وجل يفتح على عباده أبواب الخيرات، وأبواب البركات، وأبواب الرحمات، قال الله جل وعلا في الكريم: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

فإذا فتح الله عز وجل لعباده أبواب الرحمة فلا أحد يستطيع أن يمسكها، فهو الذي يفتح على الناس أبواب الخير، وهو الذي يفتح على الناس أبواب الرزق، وهو الذي يفتح على الناس أبواب البركات هو سبحانه وتعالى، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، يفتح على هذا بالرزق، ويفتح على هذا بالعلم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

يفتح على هذا بالخير العظيم وبالبركات على حسب إيمانه، وعلى حسب إخلاصه، وعلى حسب صدقه مع الله: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٢)﴾ [الزمر: ٢٢].



هو الذي يفتح على عباده المؤمنين المتقين بالبركات من السماء والأرض، قال الله جل وعلا ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٩٦) ﴿[الأعراف: ٩٦].

هو الذي يفتح على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة عند أن يسجد تحت العرش فيفتح الله عز جل عليه من محامده، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: "ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَّحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ازْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَى، اشفَعْ تُشفَعْ." متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

وهو الذي فتح على عباده باب التوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها، قال صفوان بن عسال رضي الله عنه كما ثبت ذلك عند الترمذي وهو في الصحيح المسند لشيخنا الإمام الوادعي رحمة الله عليه، قال صفوان: فما زال يحدثنا يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ذكر باباً من المغرب مسيرة عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاما قبل الشام خلقه الله يوم خلق السماوات

والأرض مفتوحا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه،

مفتوح للتوبة، باب التوبة مفتوح، يا أيها العصاة باب التوبة مفتوح: ﴿

وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾ [النور: ٣١]

يا قطاع الصلاة باب التوبة مفتوح، يا أيها العاقون لآبائكم وأمهاتكم

والقاطعون لأرحامكم باب التوبة مفتوح، يا من ارتكبت المعاصي

وتركت الواجبات باب التوبة مفتوح لا يغلق حتى تطلع الشمس من

مغربها، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "من تاب قبل أن تطلع الشمس

من مغربها تاب الله عليه"، رواه الإمام مسلم في صحيحه، من حديث أبي هريرة رضي الله

عنه.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ

لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ

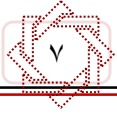
الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا." رواه الإمام مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه.

وهكذا هو الذي يفتح على عباده أبواب الخير، يفتح على عباده أبواب

الرزق، يفتح سبحانه وتعالى على عبده المؤمن قبل موته بعمل صالح

ثم يقبضه عليه، كما ثبت عند الإمام أحمد من حديث أبي عتبة

الخولاني رضي الله تعالى عنه، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه



وآله وسلم: "إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً عَسَلَهُ، قيل وما عسله يا رسول الله ؟ قال: يَفْتَحُ الله عز وجل له عملاً صالحاً بين يَدَي مؤتته ثم يقبضه عليه."»

هذه علامة على أن الله عز وجل أراد لعبده المؤمن خيراً أن يعسله، ومعنى أن يعسله : أي أن الله عز وجل يوفقه لعمل صالح لأي عمل صالح من الأعمال الصالحات قبل موته ثم يقبضه على ذلك العمل الصالح فيختم له بخير ويختم له بالحسنى، هذا فتح من الله، هذا خير من الله يعطيه الله عز وجل عبده المؤمن، فاسأل ربك يا عبد الله أن يفتح عليك أبواب الخير، وأبواب الرزق، وأبواب الرحمة، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد يقول: "اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج يقول: اللهم إني أسألك من فضلك"، رواه مسلم من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

فكن دائماً كلما دخلت المسجد لا تنس هذا الدعاء اللهم افتح لي أبواب رحمتك، فهو الذي يفتح أبواب الرحمة، وهو الذي يفتح أبواب الخير، وهو الذي يفتح أبواب الرزق، وهو الذي يفتح أبواب البركة، وهو الذي يفتح أبواب العلم، على حسب الإخلاص والتقوى

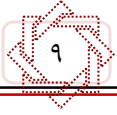
والصدق مع الله سبحانه وتعالى، واتقوا الله ويعلمكم الله، فادع ربك بهذا الاسم كن دائماً إذا دعوت الله عز وجل بالفتح فتوسل إلى الله بهذا الاسم، فقل: يا فتاح افتح علي في العلم، يا فتاح افتح علي في الخير، يا فتاح افتح علي أبواب رحمتك، يا فتاح افتح علي أبواب رزقك، توسل الى الله بهذا الاسم العظيم، كما قال الله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]

أي توسلوا إلى الله بها.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد : الله سبحانه وتعالى هو الذي يفتح على عباده المؤمنين أبواب النصر كما



قال الله عز وجل عن نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم
عند أن فتح عليه مكة قال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١)﴾ [الفتح: ١].

وقال سبحانه: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢].

وقال جل وعلا: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ (١٣)﴾ [الصف: ١٣]

وفي الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه، أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: "لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه."»

فالنصر من الله، فمن أراد النصر فليطلبه من الله، وما النصر إلا من عند
الله، وليعمل بأسباب النصر ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ
(٧)﴾ [محمد: ٧].

وهكذا من أنواع الفتح : أن الله سبحانه وتعالى يفتح على بعض الناس
العصاة، يفتح عليهم أبواب الخير وأبواب الرزق استدراجاً لهم، فكن

على حذر عبد الله، إذا كنت على معصية وأنت ترى
الخير يأتي إليك وترى باب الخير مفتوح وباب الرزق مفتوح وأنت
على المعاصي فاعلم أن هذا استدراج،

قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم
أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ
(٤٤)﴾ [الأنعام: ٤٤]

ثبت عند الإمام أحمد من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال: "(إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد

وهو مقيم على معاصيه؛ فإنما ذلك استدراج منه))، ثم تلا قوله عز
وجل: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا
فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ(٤٤)﴾ [الأنعام: ٤٤].

لا تغتر يا عبد الله أن باب الرزق مفتوح، وأن أبواب الخير مفتوحة
لك، وأن أبواب النعم مفتوحة لك فتنهمك في المعاصي وتظن أن الله
راض عنك، وأن الله لن يعاقبك اعلم أن هذا استدراج، فراجع نفسك
واقبل على ربك وتب إلى الله وأقلع عن المعاصي واحذر أن تأتيك
العقوبة بغتة وأنت لا تشعر، كما في هذه الآية فلما نسوا ما ذكروا به



فتحننا عليهم أبواب كل شيء، نسوا ما ذكروا به، تركوا
الأوامر فعلوا المعاصي ففتح الله عليهم أبواب كل شيء، أبواب النعم،
أبواب الرزق، أبواب الخير، فتحننا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا
فرحوا بما أوتوا، ظنوا أنهم قد صاروا على شيء وفرحوا بالنعم،
وفرحوا بالخير، وفرحوا بالرزق، وفرحوا بالرحمات، وغير ذلك من
الأمر أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون.

فنسأل الله السلامة والعافية، اللهم إنا نعوذ بك من شر الذنوب
والمعاصي، اللهم إنا نسألك يا فتاح أن تفتح علينا أبواب الخير، اللهم
إنا نسألك يا فتاح أن تفتح علينا أبواب الرحمة، اللهم إنا نسألك يا فتاح
أن تفتح علينا أبواب الخير والبركات، وأبواب الرزق وأبواب النعم
الدينية والدنيوية يا أرحم الراحمين يا رب العالمين، اللهم إنا نسألك
الهدى والتقوى والعفاف والغنى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل
الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح
أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم انصر إخواننا المستضعفين من المؤمنين في
غزة وفي غيرها، اللهم كن لهم معيناً ونصيراً، اللهم احفظهم من كل
سوء ومكرهه، اللهم ادفع عنهم البلاء، اللهم عليك باليهود والنصارى

والرافضة ومن تعاون معهم، اللهم عليك بهم فإنهم لا
يعجزونك، اللهم دمرهم تدميرا، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب،
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
سجلت في يوم: الجمعة ٢ ذو القعدة لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري تعز .
فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.

